

وتبقى المرأة كي تبكيه • طبعاً ، زوجتي سوف تبكي • انها مثل جميع الزوجات لذلك يجب ان تبكي • لكن حتى الموت الذي هو مسألة المسائل ليس مشكلة • انه مشكلة تافهة داخل الامراض • عندما يكون الرجل مريضاً يمتلئ رأسه بالمشاكل ويبدأ بطرح الاسئلة • اما عندما تكون صحته جيدة كصحة البغل فإنه يتصرف ببساطة البغل •

وقف طلال الى جانبي وهو يمضغ حبات الفول الجادرة المعلبة ، في محاولة لايقاف جوعه •
- لماذا تتكلم عن الموت والنساء ، يجب ان نتكلم عن النصر •

النصر ثوب مثقوب يقول نزيه • هل ترى الغيوم القريبة ، تستطيع ان تلمسها بيدك ، لكنك لا تستطيع الامساك بها • هكذا نحن • نستطيع ملامسة النصر ، لكننا لا نستطيع الامساك به •

التمعت الطلقات فوق رؤوسنا ، ثم بدأت القذائف ترسل انينا خافتا يسحقه صوت ارتطامها بالارض • كانت الحجارة تتطاير فوق رؤوسنا ، وسمير بلحيته وحنانه ، يقفز مرحاً ، يطلق الرصاص ، يتدحرج بين الصخور • لا ارى شيئاً • الضباب كثيف يصرخ • لكن نبيل لا يجيب • يجثو ، يطلق مشدوداً ، شتائمته تسبق طلقاته • اما نزيه ، فكان منبطحاً على الثلج ، مسترخياً ، يطلق بهدوء • يلتفت الى يمينه حيث يرى طلال باعصابه المشدودة ، وهو يقاتل كمن يصلي داخل كنيسة • يتوقف اطلاق النار فجأة • يأتي سعيد راکضاً • لقد هربوا وتركوا هذا • يمسك مخزن الرشاش بيده • هذا الشكل من الحرب لا يكفي يقول سمير ••

- ماذا تقترح •

- يجب ان نرميهم بالحجارة • البندقية بندقية ، اما الحجر فهو جزء من يدي • يجب ان اشعر ان يدي هي التي تقاتل ، وليس هذا المعدن البارد الذي لا يلبي الحاجة •

يبتسم طلال • لقد جعلك هذا الجبل بدائياً •

ثلاثون رجلاً يقفون على رأس الجبل • يشعلون النار ويرقصون • يأكلون اللحم المعلب ، ينزحون الى ذكرياتهم • يجب ان نتوقف عن حكاية ذكرياتنا يقول سالم • نحن نصنع المستقبل ، الذكريات لا تصنع المستقبل ، لكن الذكريات تمتزج بالاغاني والاهازيج • صوت احمد يرتفع ، يشق الصخور ، يتواصل مع الرياح الباردة • انا ملك الجبل يقول احمد •

- نحن حشرات مرمية في هذا الفضاء الواسع • جبال ، نصغر ونحن